وابل السجّيل
على
فلول التدجيل

الشيخ محمد ناصر السنة الشنقيطي

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

تم تنزيل هذه المادة من
موقع شذرات شنقيطية
www.chadarat.com

الحمدُ لله الذي قدْ رَدَعا ... بالحقّ منْ رامَ الهوى وابْتدَعا
أَحْكمَ في توْحيده الأساسا ... فقال للإشراكِ لا مساسا
أنشأ سقفَ العقد باباً موصدا ... بأنجمِ العلم شهاباً رصدا
فكلما دبّ لشرك قاصدُ ... هبّ له في الأفْق نجمٌ راصدُ
أولئك الشمُّ الهداةُ الكُبَرا ... كانوا دعاةً ينكرون المنكرا

وما سَموْا نحو الهدى بالنّقصِ ... من الصراخ والغنى والرقصِ
لا تستوي رُبا الهداة النُّصَحا ... وذلك الربعُ الذي قد مَصَحا
وقفتُ بالربع وما بالحيِّ حيْ ... إلا البِلى و النؤْي من أطلال مَيْ
وما وقوفي عند رسمٍ أعجم ... في حيرةٍ مُرقرِقا لأسجمي؟
كمْ غيّرتْ هوفُ السفا خُضْرَ البُشُنْ ... واسْترألتْ تحكي البواسقَ الدمنْ
ما هذه الآثار من ذاك السلفْ ... مهما يَرُمْ إلحاقَهُنّ منْ خَلَفْ
أَبَعْدَ إِلْفِ الركن والمقامِ ... يكون في قُلّيسهمْ مُقامي؟
أَبَعْدَ صَيْد الحور من عِين البَقَرْ ... أهفو ليَرْبوعٍ وضبْعٍ ووحَرْ
من أجل ذاكم أرْقَلتْ قَلوصي ... عن حضْرة المبتدع الغَنوصي
جردتُ من حُرّ اليراع قُنْبُرا ... (لما رأيت الأمر أمرا منكرا)[1]
ولم يَلِقْ بناقتي إلا الذميلْ ... قد هدّها طولُ السُّرى، صبرٌ جميلْ
يحدو لها ذو رنمٍ شمقمقي: ... (مهلا على رسلك حادي الأينق)
يا بُعدَ ما بيني وبين الحِبّ ... ألقوا به في غَيَبات الجُبِّ
ثمّ أتوْا على قميصه بدمْ ... واتهموا الأخيار من أهل إضَمْ[2]
قد بَصُروا بأثرٍ لم يَبْصُرِ ... به من القرون خيرُ الأعصر
مهما استمالوا كل ذي طبعٍ فسدْ ... وزمزموا ونفخوا العجلَ الجسدْ
وخار شطّاحٌ وقال :(أنّا) ... أنّى يكون الدين فيه أنّى
من يرْتضي هذا الخُوار دينا ... هذا لعمرُ الله إسرائينا[3]
فالحمد لله الذي عافانا ... مما به ابْتُلِيَّ منْ جفانا
جَعَلَنا في مبحث الصفات ... بين غلاة الفهم والجفاة
نثبتُ ما أثبته وننفي ... كيفا بلا تكلف أو عنفِ
فيا له من مذهبٍ عَوان ... قد أثمرتْ قطوفُه الدواني
إنا تبوأنا الجنانَ في الوسطْ ... تحفّنا مكارهٌ ممنْ قَسطْ
ما بين من جسّمه مثلَ الصنمْ ... وبين من ينحو به نحو العَدمْ
وبين ذي الحلول،من دلّاهُ ... شيطانُه مكرًا تعالى الله..
مثبتةٌ في وحينا الصفاتُ ... مهما زقى في نَفْيها النفاةُ
من أولوا العينَ فجاءهم عيونْ ... فأفلس التأويلُ عن غرم الديونْ
و أولوا القدرة باليد وبانْ ... عجْزُهُمُ لّما أتتهمُ يدانْ
عيّرتنا أنّا قليلٌ في العديدْ ... يا ناظر السواد لا القولِ السديدْ
فهاك ما يُسْندنا من قافلهْ ... كانت بعلم وصلاح حافلهْ

يعلو لديها المذهب الصوابُ ... يحوطه الأتباعُ و الأصحابُ
ومالكٌ، أحمد و النعمانُ ... والشافعي،إسحاق والسفيانُ
والليثُ والزهري والزنْجاني ... والذهبي،والقرطبي والداني
والحافظ الخطيب،الأصبهاني ... والبغوي،الطحاويُّ،الشوكاني
وابنُ أبي زيدٍ عظيمُ الصرحِ ... والمالكي محمدٌ في الشرح[٤]
وغيرُ ذا كُثْرٌ من الأقطاب ... كابنِ جريرٍ الحَبْر والخطّابي
ثمّ البخاري ونجْلُ رجَبِ ... والترمذي،والمالكيُّ القعنبي
وابنُ كثير النجمِ والجيلاني ... وغيرهم من عالمٍ ربّاني
ونَقَلَ الإجماعَ كلُّ دارِكِ ... كنجلِ من سمّيَ بالمباركِ
والبيهقي،واللالكائي الطبي ... ثم الجويني،هل بقي من ريب؟
وابنُ خزيمة السَّري الإمامُ ... فانقلْ لما عليه قد يُلامُ
من كتْبه،لا مِنْ تَهجُّم العِدا ... وارْدُدْ تحدي خائفٍ قد عرّدا
وانْقُلْ عن التّيْميِّ والوهّابي ... مِنْ كتْبهم لا كُتُبِ الأعراب[٥]
فهؤلاء الجْلبون حَشدوا ... من الفِرى[٦] مافيه بيتٌ ينْشدُ
(قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي ... عليّ ذنبا كلّه لم أصنع)
إن عِبْتَ تلك الفئةَ المناضلهْ ... فإنما عِبْتَ القرونَ الفاضلهْ
وهاك قولا من صحابةٍ صَدمْ ... وأزّ أزّا كلّ عبّاد العَدَمْ
أنَّ الإلهَ فوق عرشٍ في أثرْ ... لابن رواحة عزا أبو عمرْ[٧]
ولأبي موسى مقالٌ نادٌ ... من نحو ذا مصححُ الإسناد[٨]
حيَّ على الدليل أو جِئْ بالرجالْ ... فكلُّ ذاك عندنا فيه المجالْ
وهاك إجماعا من ابنِ عبدِ بَرْ ... فاعمل بذا الإجماع(أمّا أنت بَرْ)
يقول:أجمعوا على الإقرارِ ... لما أتى في الوحي و الآثارِ
من صفةٍ بحملها خليقهْ ... دون تجوُّزٍ على الحقيقهْ
من دون تكييفٍ صفاتٍ للأحدْ ... بصورةٍ أو بحدود قد تُحَدْ
فانْظُرْهُ في التمهيدِ دانَ الثمرْ ... واطْعنْ على نجم الهدى أبي عمرْ
من مسندِ لولد الشهاب ... في طبعةٍ ما مسّها وهّابي[٩]
صفراءُ في أوراقها ذبولُ ... يفرّح من رؤْيَتها الكهولُ
ووَلَد الخَوَّيز منْدادَ يقولْ: ... ما ليس بالرأي ولكنْ منْ نُقولْ:
وإنما أهلُ الهوى أهلُ الكلامْ ... عند الإمام الحميريِّ ذي المقامْ
وصحبه الأخيار كلهم بري ... من أشعريٍّ أو سوى ذا الأشعري

لم تُقْ ـــــبَلَنّ لهـــــمُ شـــــهادهْ ... بـــل يُهْجـــرون مـــن ذوي الســـعادهْ
فـــانْظره في الجـــامع فيمـــا حُظِـــرا ... عنـــد الحِـــوار مـــن جـــدالٍ ومِـــرا[10]
وانظـــــرْ إلى إحـــــالتي الجميلـــــهْ ... وانْـــتَجِعَنْ في مثـــلِ ذي الخميلـــهْ
ولا تحلـــني للـــذي قـــد زَبَـــرا ... مؤلفـــاتٍ مـــن (بنـــات أوْبَـــرا)
مـــن الـــذي يجمـــدُ مـــن فعـــلانِ ... في العلـــم كالنبـــهان و الـــدحلانِ
وهـــاكَ جمعـــا للـــدليل آثـــروا ... ممـــن بهـــم(ألهـــاكم التكـــاثرُ)
جمـــعٌ إلى تفويضـــها قـــدْ رجعـــوا ... والأشـــعريةُ بهـــم قـــد فُجعـــوا
فالبـــاقلاني منـــهمُ اســـتقالا ... فـــانظرْ لـــدى التمهيـــد مـــا ذا قـــالا
ثمّ الجـــويني كـــان فـــيهم حاميـــهْ ... رجَـــعَ في العقيـــدة النظاميـــهْ
ورجَـــعَ الغـــزالي في الإلجـــام ... عـــن علـــم مـــا سُـــمّيَ بـــالكلام
والفخـــرُ في التقســـيم للّـــذات ... قـــال أنـــا أقـــرأ في الإثْبـــات
(ربي علـــى العـــرش) اســـتوى وسَـــلْبا ... (لـــيس كمثلـــه..) فيشـــفي القلْبـــا[11]
وفتنـــةُ المشـــرق والـــزلازلُ ... مـــنطقُكم فيهـــا غريـــبٌ نـــازلُ
فلنطْلُـــب العلـــو في الخطـــاب ... شـــرحُ البخـــاري للفـــتى الخطّـــابي:
مـــن كـــان في دِرْع الـــنبي الـــواقي ... فنجْـــدُهُ باديـــةُ العـــراق[12]
وإنهـــا مشـــرق أهـــلِ طيبـــهْ ... فاحـــذرْ هنـــا مـــن فهـــم أرض الســـيبهْ
مقلـــدَ الـــدحلان قـــد نأيْتـــا ... وعنـــد جـــذب للـــدِّلا صـــأيْتا
أضْـــحكتَ في التخـــريج أصـــحاب الأثـــرْ ... تعـــزوه للـــدحلان في زيـــفِ الـــدررْ
ثم تناقضْـــتَ فقلـــتَ المشـــرقُ ... منـــه الخـــوارج الغـــلاةُ تمـــرقُ
تعـــني بـــه الحجـــاز،من أجـــازا ... فهمَـــك يـــا مَـــنْ تظلـــم الحجـــازا؟!
يـــا ذا الـــذي في الفقـــه أعلتـــه فئـــهْ ... مجـــدِّدا لـــيس علـــى رأس المئـــهْ!!
أمـــا تـــرى أنهـــمُ قـــد خرجـــوا ... مـــن العـــراق ثم فيهـــا مَرَجُـــوا
أمـــا الألى نجـــدَ الحجـــاز خرجـــوا ... فإنمـــا هـــمْ صـــحوةٌ وفـــرَجُ
داســـوا علـــى الإشـــرك أي دوْسِ ... وأنقـــذوا منـــه نســـاءَ دوْسِ[13]
والمصـــطفى أَخْبَـــرَ عـــن صـــنفٍ مَـــرَقْ ... فـــأين مـــن عـــدّد مـــن بـــاقي الفِـــرقْ؟
وأيـــنَ مَـــنْ ذاك الحـــديث أمّـــهْ ... يَلْحَـــقُ بالإشـــرك مـــن ذي الأمّـــهْ[14]
والشـــركُ لا يـــأتي مـــن التشـــدُّدِ ... بـــل مـــن تســـاهلٍ ومـــن تزيُّـــدِ
فبـــانَ بالســـبْر وبالتقســـيم ... دخـــولُكم في ذلـــك القســـيم
ومـــن بأربـــاب الصـــلاح مَنَعـــا ... تبرُّكـــا لم يبتـــدعْ مـــا صَـــنَعا
فالاعتصـــامُ قـــال فيـــه الشـــاطبي ... لم يَتـــبرّكْ صـــاحبٌ مـــنْ صـــاحب

أو تـــابعٌ مـــن صـــاحب أو تـــابعِ ... فـــأجمعوا للســـدّ للـــذرائع
أو فَهِمُـــوا اختصاصَـــه بالمصـــطفى ... وذا الـــذي في الشـــاطبيّ مصـــطفى[15]
وربْطُـــك التوحيـــدَ بالقصـــد غريـــبْ ... إذْ قـــولُ (مـــا نعبـــدهم..) منـــك قريـــبْ
وإنـــه فهـــمٌ علـــى شـــذوذِ ... (وعلـــةٍ قادحـــةٍ فتـــوذي)
فقـــهَ الألى في الحـــافلات مـــالوا ... عـــن الهـــدى ب:(إنمـــا الأعمـــالُ..)
ولســـتَ جـــاهلا بـــأن الشـــرعَ سَـــدْ ... ذرائـــعَ التوحيـــد بـــالقول الأشَـــدْ
أتســـتغيثُ بالـــذي لـــيس مجيـــبْ ... وأنـــت تتلـــوا في الهـــدى (أمّـــن يُجيـــبْ..)
لا تـــنقضِ التوحيـــد بالإحـــداثِ ... ولا الوضـــو مـــن تربـــة الأجـــداثِ
وجهـــتُ وجهـــي للـــذي قـــد فطَـــرا ... لا جـــدثٍ لـــيس بقـــاضٍ وَطَـــرا
إني إذا بثّـــوا لـــ(وُدٍّ) همّـــا ... أقـــولُ:يالله الـــهمّ يالله الـــهمّا
وقســـمةُ التوحيـــدِ للقســـميْنِ ... نســـبتَ مـــن قرّرَهـــا للمـــيْنِ
ولـــيسَ مـــا قـــال التقـــي بـــالنُّكْرِ ... بـــلْ إنّـــه مقـــرّرٌ في الـــذكْرِ
فـــإن يســـاءَلْ مشـــركٌ عمّـــنْ خَلَـــقْ ... يُقِـــرُّ لكـــنْ في دعائـــه انزَلَـــقْ
والحـــقُّ في جـــوهَره إنْ لاحـــا ... فـــاترك-إذا مـــا شـــئتَ-الاصـــطلاحا
ولم تجـــبْ ياشـــيخُ عـــن ترسُّـــلي ... ذاك الـــذي دبّجـــتُ في التوسُّـــل
وهـــا أنـــا أسْـــأَلُ:مـــا سِـــرُّ عُـــدُولْ ... عُمَـــرَ-في توسّـــلٍ-عـــن الرســـولْ
وكـــان ذا في ســـنة الرّمـــادهْ ... فلْيُرِنـــا مـــؤَوِّلٌ عِمَـــادهْ
ولْيِرْتَفِـــعْ عـــنْ شُـــبَهٍ وريـــبِ ... ولْيَتْـــرِكِ الصـــبوةَ بعـــد الشـــيبِ
ومـــا رُوي عـــنْ آدمٍ أنْ قـــدْ قَفَـــا ... في كَرْبِـــه توسُّـــلا بالمصـــطفى
فـــذاك في ســـنده ابـــنُ أَسْـــلَمِ ... ضَـــعّفَ مـــا يرويـــه كـــلُّ عَلَـــمِ[16]
وإنْ يكـــنْ صـــحّحه الحـــاكم لا ... ينفعُـــه تصـــحيحُه عنـــد المـــلا[17]
وإنمـــا مســـتدرك الحـــاكم قـــالْ ... فيـــه الســـيوطيُّ فـــأحكم المقـــالْ:
(وكـــم بـــه تســـاهلٌ حـــتى وردْ ... فيـــه منـــاكرٌ وموضـــوعٌ يُـــرَدْ)
أمـــا انتســـابكَ إلى الجنيـــد ... فقـــد مضـــى الـــردُّ علـــى ذا الكيـــد
نِسْـــبتكُمْ إلى الجنيـــد طـــالقُ ... إذْ شـــيخُكم مـــن شـــرْطه لا لاحـــقُ[18]
يـــاليتكمْ بُحْـــتُمْ فكنـــتمُ كمـــنْ ... مـــنكم روى ســـرًّا بســـرّه كمـــنْ
لا تأســـرنْ أرواحَكـــم قواعـــدُ ... فإنهـــا عـــن حـــالكم قواعـــدُ
ولا تراعـــوا خـــاطرَ الأشـــباحِ ... فـــانتمُ في عـــالمِ الأرواحِ
ولا تـــراؤوا ودَعُـــوا التعـــويلا ... علـــى الـــذي يدعونَـــه التـــأويلا
فالكســـرُ في الفعـــل غـــدا ســـجيهْ ... ولم يَعُـــدْ للنـــون مـــن مزيّـــهْ

والشـــــرعَ رخّمـــــتم فعينـــــه شُـــــترْ ... شـــرا علـــى منـــهاج مـــن لا ينتظِـــرْ
رميـــــتمُ الهـــــداة بالإلحـــــاد ... فأيُّنـــــا الـــــتكفيرُ منـــــه بـــــادِ؟
مـــن الـــذي أخـــرج ربّـــات الخـــدورْ ... قـــد كشـــفتْ علـــى الأقـــلِّ عـــن صـــدورْ
هيـــفُ الخصـــور ناعمـــاتُ الجـــدَنِ ... يهـــزُزْن للفسّـــاق بـــضّ البَـــدَنِ
نـــوعٌ مـــن الفـــتح الجميـــل الراقـــي ... (بـــدون ســـيف أو دمٍ مهـــراق)
هـــذا الهـــوى المؤصّـــل المـــنظّمُ ... عنـــدكمُ هـــو الســـواد الأعظـــمُ
هـــل هـــؤلاء للـــدعاة ينتمـــونْ ... فمـــا لكـــم ياشـــيخُ كيـــف تحكمـــونْ؟
وكيـــف ترمـــون الـــدعاة بالحِجَـــاجْ ... وأنـــتمُ بيـــتكمُ مـــن الزجـــاجْ
فلْيُلْـــغِ إيـــرادَ خَطـــا الـــدعاة ... مـــن ذنْبُـــه فيـــه اكتفـــاء ذاتي
مهمـــا يكـــن في نهجهـــم مـــن الجنَـــفْ ... ففـــيهمُ بعـــدُ موطـــأ الكَنَـــفْ
وفـــيهم العبّـــادُ مـــن كـــل حنيـــفْ ... مقـــدّمٌ في الشـــرع بـــالفتح المَنيـــفْ
دمُـــوعهم علـــى الخـــدود جاريـــهْ ... وهـــم قيـــامٌ عنـــد كـــل ساريهْ
وكـــم هـــدَوْا لشـــرْعة الإســـلام ... مـــن كـــان في الأنصـــاب و الأزلام
هُـــمُ كَفَـــوْا في الفـــرض كـــل علَـــمِ ... أصـــبحَ فرضُـــه بيـــانَ الـــثلمِ
وأنكـــروا منـــاكرا أوْراهـــا ... مَشـــيخَةٌ قـــد وَقَفُـــوا وراهـــا
وانْظُـــرْ إلى فوائـــد ملموســـهْ ... كانـــت قُبيـــل عهـــدهم مرْموســـهْ
قـــد أصّـــلوا النـــهج بقـــولِ فصْـــلِ ... وقطعـــوا مـــدعيا للوصْـــل
مـــن لا يُـــرى في الـــراكعين ســـاجدا ... لا يســـتوي مـــن يَعمُـــر المســـاجدا
تَلْمزنـــا بالمـــال،والأموالُ ... عنـــدكمُ في جمْعهـــا أغْـــوالُ
ولســـتَ مـــنْهم أنـــت في ذا محتـــرمْ ... -إلا إذا أهـــدوْا إليـــكَ -لاجـــرمْ
المـــالُ مغرٍ،بـــالورى ميـــالُ ... كـــلّ لـــه في جمعـــه أحـــوالُ
يُجمَـــعُ بالنـــذور والهـــدايا ... وبالـــذي تعرِفُـــه الزوايـــا
ذي فتنـــة بكلّنـــا ألّـــتِ ... فإنهـــا البلـــوى بهـــا قـــد عمّـــتِ
وقـــد مضـــى بيـــانُ مـــا في المولـــدِ ... مـــن أنـــه اقتفـــاءُ شـــرّ مـــوردِ
لم يَحْتضـــنه أحـــدٌ مـــن الـــولاهْ ... حتّـــى انتحـــاهُ الفـــاطميون الغـــلاهْ
ينْسُـــبُه لشـــرْعَنا مـــن انْحـــرَفْ ... كنسْـــبَة العبيـــديّين للشـــرفْ
أمـــا الـــذي بـــه اســـتدلّ ابـــنُ حجـــرْ ... الهيتمـــي فإنـــه فيـــه نَظَـــرْ
فإنـــه يقـــيسُ (عيـــدَ المولـــدِ) ... علـــى صـــيام عاشـــرا لأحمـــدِ
هـــذا الـــذي إليـــه مـــالَ،واســـتمالْ ... ناظمَنا،ينقُضُـــهُ هـــذا الســـؤالْ:
هـــل عاشـــراءُ عنـــدكمْ عيـــدٌ يُعَـــدْ ... فـــإن يَقُـــلْ:لا،فقياسُـــه فَسَـــدْ

أو:نعمْ،فالنقضُ فيه بادِ ... هل يُشْرَعُ الصيام في الأعيادِ؟
وفي الأخير هذه توصِيّهْ ... لكلّ من ينْمى للاشعريهْ
كلّهمُ عليهمُ الإثباتُ ... لما قضى للاشعري الأثْباتُ
فالأشعريُّ كان ذا تأوُّلِ ... لكنّه رَجَعَ عنْ ذا الأوْلِ
فكيفَ يُنْسَبُ له قولانِ ... وهو بشانِ ظلّ ذا إعلانِ
لهفي على قواعدِ للنّسخِ ... قد مسّها هذا الهوى بالمسْخِ
واسمع لما ثَبَتَ في الإبانهْ ... مما سليلُ الأشعري أبانَهْ
أن الإلهَ فوقَ عرشه استوى ... مقالةٌ تهزُّ أربابَ الهوى[19]
وهاكَ من عزا له الإبانهْ ... من حاملٍ للصدْق و الدّيانهْ
نَجْلُ عساكرِ نمى للأشعري ... إبانةً في سِفْرِ كذْبِ المفتري
والذهبيُّ في العلوِّ للعلي ... والبيهقي،والفارسي أبو علي
والمرتضى الزبيدي ثم ابنُ كثيرْ ... ثم ابن دِرْباسَ وغيرُهم كثيرْ
ثمّ ابنُ فرْحُونَ الفقيهُ النابغهْ ... المالكيُّ قال فيه النابغهْ:[20]
(واعتمدوا تبصرةَ الفَرحوني ... وركبوا في فلكها المشحونِ)
وابنُ عمادِ حنبليُّ المذهب ... أوْرَدَ ذا في شذراتِ الذهبِ
ومن هنا نسبةُ الأشعريةْ ... للأشعري عن الهدى عريّهْ
واعْلمْ بأنّ كلّ منْ أبطَلَها ... ليس مفسِّقا لمن أعمَلَها
من علماءَ اجتهدوا-تنزيها- ... والله باجتهادها يَجزيها
مهما أتوا من خطإٍ -يعفى-وأينْ ... فماؤُهم جاوزَ حدّ القُلّتينْ
وإنما أعجبُ من دفاع ... تجانٍ في الغَوْرِ عن يَفاعِ
فما الذي يجمَعُه بهم سوى ... تترُّس،يخافُ منْ نزْعِ الشّوى
ليس لهم منْ جامعٍ أو سُورِ ... يجمعُهُمْ حتى القياسُ الصوري
فهم من التجسيم كانوا في حذرْ ... وهو يرى معبودَه وسْطَ القَذَرْ[21]
وهم يخافون من النار وذا ... في نهجه يَرى بها تلذُّذا
فانْظُرْ هنا جواهرَ المعاني ... موثّقا عن شيخك التجاني
وكفّ في التأصيل عن ذي القرْصنهْ ... ولا تقاتلْ في قرى محصنهْ
وابْرُزْ إلينا حمي الوطيسُ ... (محمد جاءك والخميسُ)
لقد زفى الموجُ وطم الدّاهي ... (لا عاصم اليوم من أمر الله)
أتيتُ بالدليل لم أقصُد لغَيْ ... فما الذي يدْعوك أن تدعو عليْ؟
دعاؤُكم أظْهَرَ ما ليس يليقْ ... من أنكمْ ضقتم بنظمي أيّ ضيقْ

أشـــفِقْ علـــى قوسِـــك لا أراهـــا ... أحكَمَهـــا الشـــخصُ الـــذي بَرَاهـــا

قـــد ارْتقيـــت مرتقـــى صـــعبا فمَـــا ... بـــه دعـــوتَ لا يُجـــاوز الفَمَـــا

عنـــدي إذا دعـــوتمُ دعـــاءُ ... ربِّ اكفـــني-فـــيهمْ-بمـــا تشـــاءُ

بالشـــرك لا تَقْتُلنُـــي الســـهامُ ... إني أنـــا ذالكـــمُ الغـــلامُ

فأســـألُ الله لـــك العمـــرَ المديـــدْ ... حتّـــى تـــرى انتشـــارَ ديننـــا (الجديـــدْ)

وكيـــف نســـتغني عـــنِ الأعيـــانِ ... في النحـــو والمنطـــق والبيـــان؟

حَمَلْـــتَ حـــذفَ اسْـــمي علـــى الجـــبنِ ألا ... ســـوف تـــرى في مشْـــرفَي الأجَـــلا

لســـوفُ أبقـــى مُبْهَمـــا ولـــو لحـــينْ ... مســـتترا أعضُّـــكم ولا أَبـــينْ

وعـــاملا بـــالجرِّ قـــد تســـلّطا ... علـــى الـــذي في دينـــه قـــد خلّطـــا

وصـــارماً يطعَـــن طعنـــا محضـــا ... (يَمضـــي إلى عاصـــي العـــروق النحْضـــا)

وقـــد مضـــى نظـــمٌ بـــلا جـــوابِ ... منـــك علـــى مـــا فيـــه مـــنْ صـــوابِ

فجئْـــتُ بـــالنظم الجديـــد يلمـــعُ ... (عـــلَّ أبي المغـــوار) فيـــك يَســـمعُ

نظمـــي بـــوادٍ غـــير ذي زرعٍ نَـــزَلْ ... وإنّـــه ضـــيفٌ لـــديكم لم يَـــزَلْ

لقـــد غـــدا مهيئـــا جَـــوَادي ... ولم يَجِـــدْ منافســـا في الـــوادِ

قطعـــتَ عـــاملا قـــد اســـتعدّا ... لعَمـــلٍ قـــد جئـــتَ شـــيئا إدّا

جَمَـــدتّ عـــن نظمـــي جمـــودَ الحـــرفِ ... وكنـــتَ عنـــدي حريـــا بالصـــرفِ

لكـــنْ رمـــتْكمْ عِلـــلُ ابتـــداعِ ... فلـــم يَعُـــدْ لصـــرْفِكُمْ مـــنْ داعِ

لَتَـــأطِرَنّ متـــنَكم أســـيافُ ... في ســـاعدي إني أنـــا خُفـــافُ

إني عبـــوسٌ كـــالحٌ ثقيـــلُ ... إذا اســـتقالَ الخصـــمُ لا أُقيـــلُ

أَضْـــرِبُ مـــنْ علـــى الأباطيـــلِ اســـتَمَرْ ... بـــدرّةٍ منســـوبةٍ إلى عُمَـــرْ

ذُقْ مسّـــها مـــن ذَربِ مُعـــان ... قـــد بَلَـــغَ الفنـــاءَ في المعـــاني

ذُقْ مَسّـــها مـــن صـــارمِ الخَصْـــم الألَـــدْ ... ومـــا انْطـــوى في جُعـــبتي مـــنْ ذا أَشَـــدْ

فـــاتّق نَظمـــي واحْـــذرِ المصـــيرا ... ولا تكـــنْ لخـــائنٍ نصـــيرا

أضـــحيتَ للبدعـــةِ أقـــوى مرْجـــعِ ... ومعجـــمٍ يُجيـــب في جَحْلَنْجَـــعِ

واعْمَـــلْ بنصـــح مـــن لرشـــدكمْ طَلَـــبْ ... مـــن الـــذين رافقـــوك في الطّلـــبْ

وانْظُـــرْ لمـــا عـــدّودُ أو بُـــدّاهُ ... قـــد حبّـــرا في العقـــدِ مـــا أنـــداهُ!

غاصَـــتْ دِلاءُ عـــالمَيْ هـــذا البلـــدْ ... فمـــن علـــى نَزْعِهمـــا لـــه جَلَـــدْ

هيهـــاتَ فالشـــمسُ بعيـــدٌ مسّـــها ... فلْيَبَـــقَ في بنـــاتِ نَعْـــشِ السُّـــهى

خُـــذْ رَجَـــزا مني،وقبْـــلُ رَجَـــزُ ... أَعْجَزَكُمْ،وأنـــت عـــنْ ذا أعْجَـــزُ

ثم أُصَـــلِّي في الختـــام ســـرْمدا ... علـــى الـــنبي المصـــطفى، محمّـــدا

مـــــن(خَـــــطَّ)لِلْمُستَرْشِـــــدين ريعـــــا ولم يكـــــــن بكـــــــاتمٍ تشـــــــريعا
وقـــــال إنّ الـــــدينَ نحـــــوَ يَثْـــــرب يَـــــأْرِزُ،من قبـــــل افتتـــــاح المغْـــــرب

الهوامش

[1] إشارة إلى قول علي رضي الله عنه لما غلا فيه بعض الغلاة:
لما رأيت الأمر أمرا منكرا أوقدت نارا ودعوت قنبرا

[2] الوادي الذي فيه المدينة النبوية صلى الله وسلم على ساكنها

[3] إشارة إلى قول الراجز:
قالت وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله إسرائينا

[4] المقصود به محمد بن موهب المالكي

[5] قال ابن تيمية في العقيدة التدمرية ص٢٩ (القول في الصفات كالقول في الذات فإنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات) وأنا أتحداك أن تنقل لي من كتب ابن تيمية ما يخالف هذا فانقله لنا غير مبتور ثم ارجع البصر فيه هل ترى من فطور؟

[6] قال ابن كثير في البداية و النهاية ج٩ص٢٧٩ في حوادث سنة ٧٠٤هـ(وفي هذا الشهر بعينه-يعني رجب-راح الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مسجد التاريخ وأمر أصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلوط كانت تزار وينذر لها فقطعها وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها فأزاح عن المسلمين شبهة كان شرها عظيما وبهذا و أمثاله حسدوه و أبرزوا له العداوة وكذلك كلامه في ابن عربي و أتباعه فحسد على ذلك وعودي نالوا منه الحبس.. ومع هذا لم تأخذه في اله لومة لائم ...

[7] حيث قال في الإستيعاب ج٢ ص٢٩٦-٢٩٧ (وقصته مع زوجته في حين وقع على أمَته مشهورة رويناها من وجوه صحاح وذلك أنه مشى ليلة إلى أمة له فنالها وفطنت له إمرأته فلامته فجحدها وكانت قد رأت جماعَه لها فقالت إن كنت صادقا فاقرأ القرآن فقال:

شهدت بأن وعد الله حق و أن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة غلاظ ملائكة الإله مسومينا

[8] انظر كتاب مختصر العلو للعلي الغفار اختصار الألباني ص١٢٣

[9] التمهيد ج٧ص٧٤٥

[10] جامع بيان العلم وفضله،باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء ص١١٧

[11] انظر كلام المذكورين وغيرهم في شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٢٠٨-٢١٠

[12] قال ابن حجر في فتح الباري ج١٣ص٤٧ عند حديث(...ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان)وحديث(اللهم بارك لنا في شامنا..)قالوا وفي نجدنا قال:(هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة.

[13] إشارة إلى ما بوب له البخاري بقوله(باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان)ثم ساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة) وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية /صحيح البخاري حديث ٧١١٦

[14] إشارة إلى حديث ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(..لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان)رواه أبو داود حديث ٤٢٥٢

[١٥] انظر الإعتصام ج٢ ص ٢٦٠-٢٦٢

[١٦] قال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول:(ذكر رجل لمالك حديثا منقطعا فقال اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح)وقال أحمد:"ضعيف"وقال ابن معين:(ليس حدثه بشيء)وقال الحاكم و أبو نعيم:(روى عن أبيه أحاديث موضوعة)وقال الطحاوي:(حديثه عند أهل الحديث في النهاية في الضعف)وقال ابن الجوزي: (أجمع على ضعفه)تهذيب التهذيب ج٦ص١٧٧-١٧٩

[١٧] قال الذهبي في تلخيص المستدرك ج٢ص٦١٥ بعد أن ذكر تصحيح الحاكم للحديث : (بل موضوع واه) قال الحاكم : (أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن أسلم في هذا الكتاب) .

[١٨] قال في جواهر المعاني ١٠٤/١: (واعلم أن هذا الورد لا يلقن لمن كان له ورد من أوراد المشايخ رضي الله عنهم إلا إن تركه وانسلخ منه ولا يعود إليه أبدا وعاهد الله على ذلك)وانظر رماح حزب الرحيم ٢٣٢/١

[١٩] انظر الإبانة عن أصول الديانة ص٩٧-١٠٣

[٢٠] هو النابغة الغلاوي والبيت من نظمه(بوطليحية)

[٢١] قال في جواهر المعاني ١٥٩/١(فكل راكع أو ساجد لغير الله في الظاهر فما ركع ولا سجد إلا لله تعالى لأنه هو المتجلي في تلك الألباس..قوله:(لا إله إلا أنا)يعني لا معبود غيري و إن عبد الأوثان ،من عبدها فما عبدوا غيري ولا توجهوا بالخضوع والتذلل لغيري بل أنا الإله المعبود فيهم).

لا تنسوا من دعواتكم كل من ساهم في
تقريب هذه المادة لكم وجزاكم الله خيراً